جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين



مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السابع والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
جمادى الأوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوَّل ٢٠/١٢/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبيّة

العدد: السابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوّل ٢٠٢١م

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
. https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
. https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .

- تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأَفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أَصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

إسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي

(132-656هـ/ 749-1258م)

من خلال كتب البلدانيات

أحمد ميسر محمود *

تأريخ التقديم: 2018/11/26 تأريخ القبول: 2019/1/7

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على إسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي (132-656ه/ 749-1258م) من خلال كتب البلدانيات والتي يقصد بها: "كتب الجغرافية والرحلات والبلدان"[(1)] علما أن أهم كتب الجغرافية التي اعتمدها البحث كانت كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626هـ/1228م)، والذي يعد موسوعة جغرافية متكاملة أغنت البحث في أكثر من موضع، أما أهم كتب الرحلات فكانت رحلة ابن جبير (ت 614هـ/1217م) وهي الرسالة المعروفة تحت اسم اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك، وذلك لاحتوائها على اشارات مهمة تشير الى اسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي.

وتتجلى أهمية البحث في كونه دراسة تاريخية-اقتصادية تقدم صورة للإسهام الاقتصادي للمرأة والذي يسهم بدوره في رسم صورة أوضح وأكمل للاقتصاد عموماً في العصر العباسي وما وصل إليه من تقدم وتطور وتكامل باعتباره العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية في المجالات كافة ومنها بطبيعة الحال المجال الاقتصادي والذي يشكل الإسهام الاقتصادي النسوي احد جوانبه المهمة.

---

* مدرس/ المكتبة المركزيَّة/جامعة الموصل.

(1) الدباغ، محمد نزار: الموصل في المصادر البلدانية من القرن 3-7ه/ 9-13م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (الموصل، كلية التربية، 2010)، ص 1-2.

أما هيكلية البحث فقد جاءت خطة البحث في مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

تضمنت المقدمة التعريف ببعض الألفاظ الواردة في البحث والإشارة إلى ما ورد في المباحث، فالمبحث الأول اشتمل على إسهام المرأة الزراعي في العصر العباسي من خلال كتب البلدانيات، فيما تناول المبحث الثاني إسهام المرأة الحرفي في تلك المدة، أما المبحث الثالث فقد اختص بالحديث عن إسهام المرأة التجاري في مدة البحث.

وختم البحث بخاتمة تضمنت ابرز النتائج التي توصل إليها الباحث.

الكلمات المفتاحية: حضارة، اقتصاد، العصر.

المبحث الأول

إسهام المرأة الزراعي في العصر العباسي (132-656ه/ 749-1258م) من خلال كتب البلدانيات

ثمة نقطة مهمة لابد من الإشارة إليها في مقدمة الحديث عن إسهام المرأة الاقتصادي في المجال الزراعي والمتمثلة بتأثر ذلك الإسهام إلى حد كبير بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها المرأة فنساء الخاصة [(1)] كان يختلف إسهامهن اختلافاً كبيراً عن نساء العامة [(2)] وذلك نتيجة لامتلاكهن الأراضي الزراعية بمساحات كبيرة

(1) الخاصة: ضد العامة. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار المعرفة، (بيروت، 2005)، ص 170؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت، 2007)، ص 639. وقد كانت هذه الطبقة تضم كلا من الخليفة والأمراء وحاشية الخليفة وذو قرباه ورجالات الدولة البارزون كالوزراء والقادة الاشراف والقضاة والشهود علاوة على بعض أهل الفن والموهوبين المقربين من الخلفاء والأمراء والسلاطين وبعض أهل الادب والعلم الذين عاشوا في اكناف الخلفاء كمؤدبي اولاد الخلفاء أو من يتحفون الخلفاء والأمراء بمروياتهم واحاديثهم أو من ينشدون الاشعار في كل مناسبة. ينظر: فهد، بدري محمد، المجتمع العراقي في العصر العباسي، موسوعة حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1985)، ج5، ص 67.

(2) العامة: خلاف الخاصة، قيل ذلك لما كانوا كثيرين لا يحيط بهم البصر فهم في ستر عنه. الصفدي، خليل بن ايبك، نكت الهميان في نكت العميان، المطبعة الجمالية، (القاهرة، 1911)، ص 10. كما تطلق على العامة تسمية السوقة ليس لانهم أهل السوق بل هم الرعية وسموا بذلك لان الملك كان يسوقهم إلى ارادته فيقال رجل سوقة وقوم سوقة. الحريري، القاسم بن علي، درة

والتي كانت تؤول إليهن ملكيتها عن طريق ذويهن، ويأتي في مقدمة نساء الخاصة نساء الخلفاء وأقاربهم وحاشيتهم واللواتي كن يمتلكن أراضي زراعية مهمة منحت لهن على شكل قطائع [1].بمعنى أنها لم تكن نتيجة جهودهن وعملهن.

اقطعها لهن الخلفاء شكلت الأساس لملكياتهن الزراعية ومن أمثال تلك القطائع ما اقطعه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (136-158ه/ 753-774م) لقهرمانته [2] هيلانة [3] في الجانب الشرقي من بغداد نظراً لما كانت تحتله من: "مكانة متميزة

الغواص في اوهام الخواص، مطبعة الجوائب، (قسطنطينية، 1299ه)، ص 124؛ سعد، فهمي عبد الرزاق، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين، دار الأهلية، (بيروت، 1983)، ص 64- 67.

(1) القطائع: يقال: استقطع فلان الامان قطيعة من عفو البلاد فاقطعه اياها إذا سأله ان يقطعها له مفروزة محدودة يملكه اياها فاذا اعطاها اياها كذلك فقد اقطعه اياها، والقطائع من السلطان انما تجوز في عفو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة توجب ملكاً لاحد فيقطع الإمام المستقطع له منها قدر ما يتهيأ له عمارته باجراء الماء إليه أو باستخراج عين فيه أو بتحجير عليه ببناء أو حائط يحرزه. الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 2007)، ج4، ص376.

(2) القهرمان: الوكيل، فارسيته قهرمان ومعناه الأمر صاحب الحكم والظاهر انه مركب من العربي قهر ومن الفارسي مان أي صاحب. شير، ادي، مجمع الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، (بيروت، 1980)، ص 130.

(3) هيلانة: جارية فارسية الأصل اهديت إلى الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور واصبحت قهرمانة له وكانت ذات منزلة كبيرة عنده، سميت هيلانة لأنها كانت تكثر من قول هي الآن إذا استعجلت احداً في شيء تأمره به، كانت من الجوابي ذوات النفوذ والسلطان في البلاط العباسي ومن المعروفات كذلك باعمال البر والاحسان، توفيت سنة 145ه /762م. ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن إبراهيم، وفيات الاعيان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، (القاهرة، 1948)، ج1، ص 247؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص 320؛ ابن الساعي، تاج الدين علي بن المحب: نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء، تحقيق: مصطفى جواد، دار المعارف، (القاهرة، د.ت)، ص 11؛ كحالة، عمر رضا، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، المطبعة الهاشمية، ط2، (دمشق، 1959)، ج5، ص 27.

لدى المنصور، فقد كرمها المنصور بإقطاع في حين لا يقطع الخليفة إقطاعاً إلا للمقربين إليه والأمراء وقادة الجيش"(1).

كما اقطع الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور قهرمانته الأخرى ريسانة(2) قطيعة في بغداد كانت تعرف بقطيعة ريسانة (3) والتي كانت تقع بالقرب من: "مسجد ابن رغبان بالقرب من باب الشعير"(4) غربي بغداد (5)، وكان للسيدة زبيدة (6) زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد (170-193ه/ 876-808م) قطيعة في بغداد تعرف بقطيعة أم جعفر (7) علماً ان تلك القطيعة كانت لوالدها جعفر بن أبي جعفر المنصور

---

(1) حسن، سولاف فيض الله ، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية (132-656ه/ 749-1258م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، كلية الآداب، 2004)، ص 40.

(2) ريسانة: جارية تركية الأصل أصبحت قهرمانة للخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بعد وفاة قهرمانته السابقة هيلانة سنة 145ه/ 762م، حظيت عند الخليفة أبو جعفر المنصور واكرمها واقطعها عدداً من القطائع توفيت سنة 150ه/ 767م. ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج2، ص165؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 377؛ حسن: دور الجواري والقهرمانات، ص 40-41.

(3) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص377.

(4) الهمذاني، احمد بن محمد بن اسحق، كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، ط1، (بيروت، 1996)، ص 315.

(5) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 377.

(6) السيدة زبيدة: أم جعفر أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور غلب عليها اسم زبيدة الذي اطلقه عليها جدها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور حينما كانت طفلة فكان يرقصها ويقول لها أنت زبيدة لبياضها، زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد وأم الخليفة العباسي محمد الامين، تعد واحدة من ابرز الشخصيات النسوية في العصر العباسي واكثرهن انفاقاً على أعمال البر والاحسان، توفيت سنة 216ه/ 831م. ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت، 1995)، ج10، ص 276- 277؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط وحسين الاسد، دار بيروت للطباعة، (بيروت، 1981)، ج14، ص 119.

(7) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 376.

وصارت إليها بعد وفاته، مما يشير إلى ان الميراث كان يشكل واحدة من القنوات التي تتشكل عن طريقها ملكيات النساء الزراعية في العصر العباسي [1].

فيما اقطع الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (386-411ه/ 996-1020م) أخته ست الملك [2] إقطاعاً يعود عليها بخمسين الف دينار في السنة [3].

وقد بلغت الملكيات الزراعية لبعض نساء الخاصة من غير اسر الخلفاء مساحات شاسعة فقد أشار المقريزي [4] إلى امرأة مصرية تعرف بمارية القبطية والتي كانت تبلغ مساحة أراضيها الزراعية المئات من الأفدنة [5]، وبلغت عائدات أراضيها الزراعية المالية الشيء الكثير. ولم يذكر المقريزي كيف آلت إليها ملكية تلك الأرض هل عن طريق الميراث أم البيع والشراء؟. فيما أشار ابن المجاور [6] إلى إلى عمل نساء العامة كمزارعات وحاصدات في أراضيهن الزراعية أو في أراضي الآخرين موضحاً مقدار الفترة الزمنية التي يقضينها في تلك الأراضي الزراعية والتي

(1) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، كتاب البلدان، مطبعة بريل، (ليدن، 1893)، ص 250.

(2) ست الملك: ابنة الخليفة الفاطمي العزيز بالله نزار بن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، اخت الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وعمة الخليفة الفاطمي الظاهر لاعزاز دين الله، اميرة فاطمية، كانت اميرة حازمة ثرية تعد واحدة من ابرز الشخصيات النسوية في العصر الفاطمي، توفيت سنة 415ه/1024م. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار البيان الحديثة، (القاهرة، 2003)، ج12، ص 9-10؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998)، ج4، ص 77؛ العاملية، زينب بنت علي بن فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1999)، ج1، ص 413-415.

(3) المقريزي: الخطط المقريزية، ج1، ص152.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص 154-155.

(5) الفدان: وحدة مساحة يستخدم في مصر والسودان ويساوي 4200 متر مربع. فكري، عبدالله: الفوائد الفكرية للمكاتب المصرية، المطبعة الكبرى الاميرية، بولاق، (مصر 1893)، ص 15.

(6) يوسف بن يعقوب بن محمد صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، مطبعة بريل، (ليدن، 1951)، ج1، ص 167.

قد تصل إلى فترة عدة اشهر فضلاً عن ذكره لمقدار الجهد الكبير الذي يبذلنه في عملهن الشاق ذلك.

المبحث الثاني

إسهام المرأة الحرفي في العصر العباسي (132-656هـ/ 749-1258م) من خلال كتب البلدانيات

بادئ ذي بدء لابد من الانتباه إلى ان نشاط المرأة الحرفي النسوي في العصر العباسي كان مختصاً بنساء العامة وذلك امر طبيعي من الناحية التاريخية الاقتصادية إذ ان: "الصناعة في الكف أمان من الفقر أمان من الغنى"[1].

يأتي في مقدمة الحرف التي زاولتها المرأة بكثرة في العصر العباسي حرفة الغزل والنسج والخياطة وربما يكون مرد ذلك إلى كونها حرف تناسب المرأة في ظل مجتمع إسلامي ولا تتطلب خروجاً من البيت لإدائها ومن ذلك ما ذكره المقدسي [2] وياقوت الحموي [3] من بروز عدد من المدن الذي كان للمرأة فيها دور اقتصادي كمدينة بَصِنّا [4] والتي اشتهرت نساؤها بغزل الصوف ونسج الأنماط [5] والتي يكتبون عليها بصني مما يدل على ان إنتاجهن الحرفي كان له شهرة في الآفاق وتحول إلى علامة تجارية معروفة.

---

(1) الدمشقي، جعفر بن علي، الإشارة إلى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأغراض ورديها وغشوش المدلسين فيها، تحقيق: البشري الشوربجي، مكتبة الكليات الازهرية، (الإسكندرية، 1977)، ص 63.

(2) شمس الدين عبدالله بن أحمد، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 2003)، ج2، ص304.

(3) معجم البلدان، ج1، ص 442.

(4) بصنا: مدينة من نواحي الاحواز صغيرة ولهم نهر يسمونه دجلة بصنا. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص 442.

(5) الأنماط: جمع نمط وهي ضرب من البسط له خمل رقيق. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار الحديث، (القاهرة، 2003)، ج8، ص 707.

فيما يشير ياقوت الحموي [1] إلى ان نساء مدينة رصافة الشام [2] كن يشتهرن بكونهن حرفيات بارعات ونساجات متميزات.

كما اشتهرت نساء مدينة جيلان [3] بكونهن نساجات بارعات يعتمدن في عملهن على تربيتهن لدودة القز [4] والتي ينسجن من الخيوط الحريرية التي تفرزها ميازر [5] تحمل إلى سائر البلدان [6].

أما نساء مدينة جرجانية [7] فكن: ((يعملون بالإبرة صناعات محلية كالخياطة والتطريز والأعمال الدقيقة))[1].

---

(1) معجم البلدان، ج3، ص 47.

(2) رصافة الشام: تعرف برصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام سنة 115ه/733م وكان يسكنها في الصيف وشربهم من صهاريج لبعدها عن نهر الفرات. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت، 1955)، ص 618.

(3) جيلان: اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، وليس في جيلان مدينة كبيرة انما هي قرى في مروج بين جبال، ينسب إليها جيلاني وجيلي، والعجم يقولون كيلان، وقد فرق قوم فقيل إذا نسب إلى البلاد قيل جيلاني واذا نسب إلى رجل منهم قيل جيلي، وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم في كل فن وعلى الخصوص في الفقه. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص 201.

(4) القز: كان المسلمين يطلقون على الحرير قبل غزله كلمة (قز)، فاذا ما غزل سموه (ابريسم)، وعندما يخلط مع الصوف يسمى (خزاً)، واذا ما صبغ الإبرسيم بالألوان سمي عند ذلك بـ (الحرير). المختار، فريال داؤد، المنسوجات العراقية الإسلامية من الفتح العربي إلى سقوط الخلافة العباسية، دار الحرية، (بغداد، 1976)، ص 38.

(5) المئزر: كان المئزر يعني في العهود الإسلامية الأولى الثوب بصورة عامة مهما كان شكل هذا الثوب، أما في العصور المتاخرة فقد عرف بأنه قطعة من النسيج يلف الجسم كله تقريباً، تلتف بها النساء العربيات إذا اردن الخروج من البيت. دوزي، رينهارت، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب، ترجمة: اكرم فاضل، دار الحرية، (بغداد، 1971)، ص 31، 32.

(6) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، ط3، (بيروت، 2011)، ص 353، 354.

(7) جرجانية: اسم لقصبة إقليم خوارزم، مدينة عظيمة على شاطئ نهر جيحون، وأهل خوارزم يسمونها بلسانهم كركانج فعربت إلى الجرجانية، كانت إلى سنة 616ه/ 1219م من اعظم المدن

ويزودنا ابن المجاور [2] بتفاصيل عن طرق غزل نساجات اليمن والذي كان ينقسم إلى: "وجهين منه الفارسي ومنه الحميري... الحميري الذي يخرج الأصبع الوسطى على الإبهام في الغزل والفارسي الذي يدخل الإبهام على الأصبع الوسطى من الغزل".

وكان مما اشتهرت به مدينة القاهرة في العصر العباسي انه كان فيها: "جوار طباخات أصل تعليمهن من قصور الخلفاء الفاطميين لهن في الطبخ صناعة عجيبة ورياسة متقدمة"[3].

ومما كان يجلب من مدينة اودغست [4]: "سودانيات طباخات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة دينار.. وأزيد لحسن عمل الاطعمة ولاسيما اصناف الحلاوات.. فلا يوجد أحذق بصنعتها منهن"[5].

كما عملت بعض النسوة في العصر العباسي في المهن الطبية كممرضات وخادمات في المستشفيات، حيث يذكر ابن جبير[6] في رحلته أثناء حديثه عن

واكثرها اموالاً واحسنها احوالاً فخربها التتر ولم يبقَ منها إلا معالمها وقتلوا جميع من كان بها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص 122، 123.

(1) القزويني: آثار البلاد، ص 520.

(2) تاريخ المستبصر، ج2، ص 256.

(3) المقريزي، الخطط المقريزية، ج2، ص 215.

(4) اودغست: مدينة من بلاد المغرب اشبه شيء بمكة شرفها الله وحماها، لأنها بين جبلين في قلب البر جنوبي مدينة سجلماسة بينهما نيف واربعون مرحلة في شرقيهم بلاد السودان وفي غربيهم البحر المحيط وفي شمالهم منفتلاً إلى الغرب سجلماسة وفي جنوبيهم بلاد السودان، وهي مصر من الامصار جليل والسفر إليها متصل من كل بلد، وأهلها مسلمون. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص 277، 278.

(5) مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الامصار، وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، دار النشر المغربية، (الدار البيضاء، 1985)، ص 216؛ محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (القاهرة، 1980)، ص 64.

(6) أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني، رحلة ابن جبير وهي الرسالة المعروفة تحت اسم اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003)، ص42.

المستشفى الذي بناه السلطان صلاح الدين الايوبي (ت 567-589هـ/1174-1193م) في القاهرة من ان هنالك قسما خاصا بالنساء في هذا المستشفى يتولى علاجهن وخدمتهن مجموعة من النساء المتخصصات، وذلك بقوله "وبازاء هذا الموضع، موضع مقتطع للنساء المرضى، ولهن ايضا من يكفلهن".

فيما يشير الحميري[1] إلى واحدة من الحرف التي لها صلة وثيقة بالمرأة والتي هي حرفة القابلة [2].

وبالرغم من ان الحمام العام في العصر العباسي والذي كان يقصده رجال ونساء العامة كان بحاجة إلى عدة أشخاص يتولون القيام بما يحتاج اليه العمل فيه وهم برأي بعض المؤرخين[3]، كل من صاحب الصندوق [4]

والقيم [5] والوقاد [1] والزبال جوالمزين [2] والحجام [3] والحارس للحمام.

---

(1) الروض المعطار، ص 21، 62.

(2) القابلة: المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1057.

(3) يزدجرد بن مهمندار الفارسي، فصل من كتاب فضائل بغداد العراق، تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة الارشاد، (بغداد، 1962م)، ص 17؛ الشيزري، عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد حسن محمد حسين اسماعيل واحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003)، ص 257؛ المقريزي: الخطط المقريزية، ج2، ص 107.

(4) صاحب الصندوق: أمين صندوق المال: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، (الرياض، 1426ه)، ج2، ص 381.

(5) القيم: تعرف قيمة الحمام أيضاً في العصر العباسي باسم البلانة ويعتبر عملها من اهم الأعمال في الحمام فهي إلى جانب عملها المتمثل في تدليك وتلييف زبونات الحمام كانت أيضاً تتولى شؤون الفتاة عند زواجها فهي التي تدخل مع العروس إلى الحمام لتنظفها وتعدها أعدادا كاملاً وهي التي تحني الفتاة في ليلة الحنة وتجملها في ليلة الزفاف. معوض، منصور محمد عبد الرزاق، الحمامات العامة بمدينة حلب منذ بداية العصر الايوبي وحتى نهاية العصر العثماني، المكتب العربي للمعارف، ط1، (القاهرة، 2014)، ص 82.

الأمر الذي ينطبق بطبيعة الحال على الحمام النسوي والذي كان من يمارس العمل فيه هو العنصر النسوي كتحصيل حاصل لكننا لم نعثر فيما بين ايدينا من كتب البلدانيات سواء أكانت كتب جغرافية او رحلات على اي اشارة لعمل المرأة داخل الحمام النسوي سوى الاشارة الى عملها خارج الحمام النسوي كحارسة للحمام فقد اشار المقدسي(4) عند حديثه عن مدينة اصفهان(5) الى تولي النساء لحراسة الحمامات فيها وذلك بقوله: "والنساء يحرسن الحمامات"، كما اشار المقدسي(6) ايضا الى عمل المرأة كحارسة للحمام عند حديثه عن إحدى الحمامات العامة في اقليم فارس(7) من أنه: "ربما حرسته النساء".

---

(1) الوقاد: صاحب الوقود في الحمام. ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والارشاد، ط1، (ايران، 1416ه)، ج5، ص 333.

(2) المزين: حلاق الشعر ومصففه. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوجيز، المركز العربي للثقافة والفنون، (بيروت، 1980)، ص 298.

(3) الحجام: من يمارس مهنة الحجامة وهي امتصاص الدم من تحت الجلد والمحجمة قارورته وهي الالة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص وحرفته وفعله الحجامة. ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 342؛ المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي، عمدة الأحكام من كلام خير الانام (ﷺ)، تحقيق: محمود الارناؤوط، دار الثقافة العربية، ط2، (بيروت، 1988)، ج1، ص 180.

(4) احسن التقاسيم، ج2، ص 299.

(5) أصفهان: مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن واعيانها، أصفهان اسم للاقليم بأسره وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم، ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص 206-209.

(6) احسن التقاسيم، ج2، ص 324.

(7) اقليم فارس: ولاية واسعة واقليم فسيح، اول حدودها من جهة العراق ارجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران، وفارس خمس كور: اصطخر وسابور واردشير خره ودارابجرد وارجان وهي مائة وخمسون فرسخا طولا ومثلها عرضا. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 226، 227.

فيما يورد ابن الفقيه الهمذاني [1] ما يثبت مزاولة بعض النسوة في العصر العباسي لحرفة الغناء والعزف على الآلات الموسيقية مؤكداً على تفوق وشهرة المغنيات والعازفات البغداديات على نظيراتهن من مغنيات وعازفات المدن الأخرى وذلك بقوله: "ولست تجد كبيراً من كبراء الأطراف ولا عظيماً من عظماء ملوك النواحي.. إلا متبجحين بمن يصير إليهم ويلقاهم من مدينة السلام، كائنا من كان او يحمل الى مواطنهم ويغشاهم وينافسون على الصناعة ويشاحون على ادخاره ويغارون على اقتنائه كما يستقصون على فقدانه ويتحاسدون على وجدانه.. فقد قنع الرئيس الاعظم والملك الأكبر من الجماعة ان يقال هذه مغنية بغدادية وعاملة عراقية وزامرة[2] زريابية[3] وطبالة عتقية[4] وعوادة بناتية".

المبحث الثالث

إسهام المرأة التجاري في العصر العباسي (132-656ه/ 749-1258م)

من خلال كتب البلدانيات

ضمت كتب البلدانيات سواء أكانت كتب جغرافيا أو كتب رحلات كما سيتم توضيحه في هذا المبحث تباعاً، نصوصاً صريحة أشارت بما لا يدع مجالاً للشك بأن ثمة نشاط اقتصادي تجاري اضطلعت به المرأة في العصر العباسي في النشاط الاقتصادي التجاري تبعاً لظروف كل مدينة من جهة وظروف كل طبقة اجتماعية واقتصادية من جهة أخرى.

---

(1) كتاب البلدان: ص 322، 323.

(2) زامرة: زمر يزمر تزميراً: غنى في القصب وهي زامرة وهو زمار وفعلهما الزمارة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص 426.

(3) زرياب: ابو الحسن علي بن نافع المقلب بزرياب، نابغة الموسيقى في زمانه وهو الذي جعل العود في خمسة اوتار وكانت اوتاره اربعة، أخذ الغناء ببغداد عن اسحق الموصلي وغيره، سافر الى الاندلس واقام فيها لحين وفاته سنة (243هـ / 857م). الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، ط5، (بيروت، 1980)، ج5، ص 28.

(4) عتقية: جارية عاتق: شابة. ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص 75.

فكما هو معلوم ان المجتمع العربي الإسلامي كان يتكون من طبقتين أساسيتين هما طبقة الخاصة وطبقة العامة فمن الطبيعي والحالة هذه ان يختلف نـوع وحجـم النشاط الاقتصادي التجاري لنساء الخاصة اللواتي يمتلكن رؤوس الأموال التي يكـون مصدرها الأساسي هو عوائلهن كأن تكون المرأة زوجة أو أخت أو بنت للخليفـة أو الأمير أو الوزير أو التاجر الثري وهذا ما سيترتب عليه امرين مهمـين يتمثـل الأول منهما بأن حجم الإسهام سيكون اكبر تبعاً لحجم رؤوس الأموال التي كانـت تمكـنهن من استثمارها في المجال التجاري، أما الثاني منهما فيتمثل بأنهن لم يكـن يمارسـن العمل التجاري بأنفسهن بل عن طريق وكلاء لهن [1].

وهذان الأمران بطبيعة الحال لا يتوفران غالباً لنساء العامة فمن الإشارات التي أوردتها كتب البلدانيات وتؤكد ما ذهبنا إليه أنفاً ما ذكره المقريزي [2] من ان شـجرة الدر [3] قد قامت بشراء واحدة من اهم القيساريات [4] في القاهرة والتي كانت تعرف بقيسارية جهاركس.

---

(1) ابن الجوزي: المنتظم، ج10، ص 277؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بـن محمـد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مكتبة القدسي، (القاهرة، 1335هـ)، ج2، ص 290.

(2) الخطط المقريزية، ج4، ص 77.

(3) شجرة الدر: عصمة الدين أم خليل شجرة الدر زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب، كانت ذات عقل وحزم، كاتبة، قارئة، كانت كثيرة البر والصدقات، لها اوقاف على جهات عدة، توفيت سنة 656هـ/ 1258م. ابن اياس، زين العابدين محمد بن أحمد، تاريخ مصر المعروف ببدائع الزهور في وقائع الدهور، المطبعة الكبرى الاميرية، (مصر، 1311هـ)، ج1، ص 89-92؛ السـيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، (القاهرة، 1967)، ج2، ص 36-38؛ ابـن كثيـر: البداية والنهاية، ج13، ص 170.

(4) القيسارية: كلمة يونانية الأصل وتعني السوق المغلفة باروقة تحيط بصحن مكشوف يضم عـدداً كبيراً من الدكاكين واماكن إقامة المسافرين. غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، دار جروس برس، ط1، (بيروت، 1988).

كما يلاحظ تنوع إسهام نساء الخاصة في أكثر من مجال تجاري مما يدل على امتلاكهن لعقلية تجارية ناجحة فشجرة الدر كانت تمتلك العديد من الحمامات العامة في مدينة القاهرة [1].

فيما يشير ابن المجاور [2] إلى متاجرة العديد من النسوة المكيات الثريات بالعبيد والجواري وكانت تلك التجارة تدر عليهن الأموال الطائلة.

أما ناصر خسرو [3] فيتحدث عن قيام احدى النسوة المصريات باستثمار أموالها في الإتجار بمياه الشرب الذي كان ينقله السقاؤون من نهر النيل ويقوموا بتوزيعه على المنازل وذلك عن طريق شرائها لخمسة آلاف قدر من النحاس تؤجر الواحد منهم بدرهم في الشهر مع اشتراطها ان يعيدها المستأجر سليمة من كل عيب.

أما ابن جبير [4] فيشير في رحلته إلى استثمار بعض النسوة في مدينة عكا [5] لأموالهن في شراء البيوت وإكرائها للمسافرين وقد اكترى ابن جبير أثناء مروره في رحلته بمدينة عكا داراً من امرأة مسيحية كانت تكري دارها للمسافرين.

وقد اشتهرت نساء مدينة بيار [6] بإسهامهن الكبير في النشاط التجاري في مدينتهن في العصر العباسي فالمقدسي [7] حين يتحدث عن النشاط التجاري في مدينة مدينة بيار يذكر ما نصه: "والسوق في الدور والباعة نسوان".

---

(1) المقريزي: الخطط المقريزية، ج3، ص 39.

(2) تاريخ المستبصر، ج1، ص 7.

(3) أبو معين الدين الحكيم القبادياني المروزي، سفرنامة، ترجمة: يحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، 1945)، ص 61.

(4) رحلة ابن جبير، ص 62.

(5) عكا: بلد على ساحر بحر الشام من عمل الأردن مدينة حصينة كبيرة كانت فيها صناعة بلاد الأردن وهي محسوبة من حدود الأردن. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 143-144.

(6) بيار: مدينة لطيفة من أعمال قومس بين بسطام وبيهق، بينها وبين بسطام يومان، خرج منها جماعة من اعيان العلماء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص 512.

(7) احسن التقاسيم، ج2، ص 269.

وذات المعلومة عن النشاط التجاري الواضح للمرأة في مدينة بيار يؤكدها جغرافي آخر وهو ياقوت الحموي [1] بقوله: "أسواقهم بيتوهم وبياعوهم النساء".

أما المقريزي[2] فيشيد ببراعة النسوة الحرفيات من نساء البجة [3] واللواتي كن يتقن عمل الحراب [4] فضلاً عن قيامهن بأنفسهن بالإتجار بها وهن بذلك يمارسن يمارسن واحدة من الحرف التي كان يطلق عليها تسمية الحرف المركبة والتي تجمع ما بين كل من الصناعة والتجارة[5].

كما يذكر ابن المجاور [6] وجود امرأة عجوز تعمل كمفتشة للنساء في مرسى مدينة عدن تقوم بعملية تفتيش دقيقة للنساء المسافرات في المراكب التي ترسو في مرسى مدينة عدن في ذات الوقت الذي يعهد فيه إلى الرجل لتفتيش المسافرين من الرجال وفي ذلك إشارة إلى احتمالية وجود نسوة يعملن في تهريب البضائع في الموانئ تهرباً من دفع الضرائب المفروضة عليها مما استدعى وجوب وجود مفتشات من النساء يقمن بأداء عملية التفتيش بطريقة دقيقة جداً.

فيما أسهمت المرأة في البيئة البدوية في رفد الحركة التجارية في العصر العباسي من ذلك ما ذكره ابن جبير [7] في رحلته من قيام بعض النسوة البدويات

---

(1) معجم البلدان، ج1، ص 512.

(2) الخطط المقريزية، ج1، ص 359.

(3) البجة: البجة أو البجة أو البجاة اسم تداوله المؤرخون لتعريف قبائل سكنت بين البحر الأحمر ونهر النيل، اختلف المؤرخون في اصل كلمة (بجة) إلا أن زحمة خلافهم خلصت إلى الرأي الأكثر انتشاراً وترجيحاً، هو ان كلمة (بجة) توليد وبنية على كلمة (المجا) التي منها (المجاوي) وقد عثر على اسم (المجا) في المدونات الفرعونية في الألف الثالث قبل الميلاد. العنزي، طالب جاسم، البجة واندماجها في الدولة العربية الإسلامية، مجلة كلية الإسلامية الجامعة، ع 14، 2011، ص 113.

(4) الحراب: جمع حربة وهي الة دون الرمح. ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص 374.

(5) الدمشقي: الإشارة إلى محاسن التجارة، ص6.

(6) تاريخ المستبصر، ج1، ص 139.

(7) رحلة ابن جبير، ص 19.

قرب مدينة جدة [1] بالإتجار بما تجود به بيئتهن الصحراوية من منتجات كالتمور والأحطاب والمياه للمسافرين والحجاج.

ومما تجدر الإشارة إليه ان إسهام المرأة في النشاط الاقتصادي في المجال التجاري في العصر العباسي لم يقتصر على الإسهام المباشر بل كان للمرأة إسهام غير مباشر في دعم النشاط الاقتصادي على وجه العموم والتجاري منه على وجه الخصوص من خلال تصدقهن للإنفاق على دعم وتطوير البنى التحتية للاقتصاد في العصر العباسي فالسيدة زبيدة كان لها: "الآثار الجميلة التي ليس في الإسلام مثلها، فإنها حفرت عين المشاش [2] وساقتها اثني عشر ميلاً إلى مكة، وأنفقت عليها الف الف وسبع مئة الف دينار، ثم اتخذت المصانع والسقايات والمتوضئات حول المسجد الحرام، وبنت دور السبيل ومصانع بمنى [3]، وفي عرفات سقايات، وحفرا آباراً في منى على طريق مكة، ووقفت على ذلك ضياعاً غلتها ثلاثون الف دينار في السنة"[4].

السنة"[4].

ويشيد ابن جبير [5] في رحلته بالدور الكبير الذي أسهمت من خلاله هذه الأعمال الخيرية للسيدة زبيدة في تسهيل إداء فريضة الحج لقاصدي بيت الله الحرام

---

(1) جدة: بلد على ساحل بحر اليمن، وهي فرضة مكة بينها وبين مكة ثلاث ليال عن الزمخشري وقال: الحازمي: بينهما يوم وليلة وهي في الإقليم الثاني. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص 114.

(2) المشاش: بالضم، ماء يجري بعرفات ويتصل إلى مكة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص 131.

(3) منى: بالكسر والتنوين، في درج الوادي الذي نزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سمي بذلك لما يمنى به من الدماء أي يراق، قيل: منى من مهبط العقبة إلى محسر وموقف المزدلفة من محسر إلى نصاب الحرم وموقف عرفة في الحل لا في الحرم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص 198.

(4) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر: مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق: وليد ملورد، دار الكتاب الجديد، (بيروت، 1962)، ص 26.

(5) رحلة ابن جبير، ص 162-163.

وذلك قوله: "ولولا آثارها الكريمة في ذلك لما سلكت هذه الطريق والله كفيل بمجازاتها والرضا عنها".

وكما هو معلوم ان إداء فريضة الحج كان ولازال يرافقه نشاط تجاري كبير أشار إليه ابن جبير (1) بقوله: "ولو لم يكن لها من المتاجر إلا أوان الموسم ففيه مجتمع أهل المشرق والمغرب".

أما السيدة بنفشا (2) زوجة الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (566-575هـ/ 1170-1180م) فقد تبرعت ببناء: "قنطرة على نهر عيسى (3) وعقدت جسراً على دجلة"(4).

فيما يذكر ابن حوقل (5) انه: "كان على ركن الأبلة (6) في دجلة بين يدي نهرها نهرها خور(1) عظيم الخطر جسيم الضرر دائم الغرر وكانت أكثر السفن تسلم من

---

(1) رحلة ابن جبير، ص 96.

(2) بنفشا: بنفشا بنت عبدالله الرومية، مولاة الإمام المستضيء بأمر الله، كانت من خواصه وسراريه، لها المكانة الرفيعة عنده والحكم النافذ والأمر والنهي، كانت صالحة كثيرة الخيرات متفقدة للفقراء والمساكين، توفيت سنة 591هـ/ 1201م. ابن الساعي: نساء الخلفاء، ص 111-115.

(3) نهر عيسى: نسبة إلى عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس (رضي الله عنه) مأخذه من الفرات عند قنطرة دمما ثم يمر فيسقي طسوج فيروز سابور حتى ينتهي إلى المحول ثم يتفرع منه انهار تخترق مدينة السلام ثم يمر بالياسرية ثم قنطرة الرومية وقنطرة الزياتين وقنطرة الاشنان وقنطرة الشوك وقنطرة الرمان وقنطرة المغيض عند الارحاء ثم قنطرة البستان ثم قنطرة المعبدي ثم قنطرة بني زريق ثم يصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص 321-322.

(4) ابن الساعي: نساء الخلفاء، ص 112.

(5) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والمنشر، (بيروت، 1979)، ج1، ص 213.

(6) الأبلة: بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة.. البصرة.. أما نهر الأبلة الضارب إلى البصرة فحفره زياد بن أبي سفيان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج11، ص 76-77.

سائر الأماكن في البحر حتى ترده فيبتلعها وتغرق فيه بعد ان تدور على وجه الأرض أياماً، وكان يعرف بكرداب الأبلة وخورها فاحتالت له بعض نساء بني العباس بمراكب اشترتها فأكثرت منها واوسقتها [2] بالحجارة العظام وبلعتها ذلك المكان فابتلعها، وقد توافت على مقدار فانسد المكان وزال الضرر".

ان العمل الخيري الذي قامت به المرأة العباسية البصرية والذي أدى إلى تيسير عبور السفن كما جاء في النص الذي أورده ابن حوقل أنفاً قد اسهم بتسهيل انسيابية العمل التجاري في البصرة بشكل كبير.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم ذكره في هذا البحث تبين لنا من خلال النصوص التي أوردتها كتب البلدانيات الإسهام الواضح للمرأة في النشاط الاقتصادي في العصر العباسي، وقد اشتمل هذا الإسهام في النشاط الاقتصادي بكافة مجالاته المتعددة وكان للمرأة بصمة واضحة يشار لها بالبنان في النشاط الاقتصادي بمجالاته المتعددة من زراعي إلى حرفي إلى تجاري.

وعلى الرغم من قلة النصوص الواردة في كتب البلدانيات إلا أنها كانت تشير إلى ذلك الإسهام الاقتصادي النسوي بصورة واضحة تعطي محصلة عن ماهية الإسهام الاقتصادي النسوي في العصر العباسي، كما تبين من خلال البحث ان هنالك عوامل متعددة تقف وراء تحديد حجم ونوع الإسهام الاقتصادي تبعاً للطبقة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تنتمي إليها المرأة فهنالك فرق كبير بين نساء الخاصة ونساء العامة بحجم ونوع الإسهام في كل مجال من مجالات الاقتصاد في العصر العباسي، والأمر ذاته ينطبق على مردودات ذلك الإسهام المالية فما كان يعود

(1) الخور: مصب الماء في البحر، وقيل هو مصب المياه الجارية في البحر إذا اتسع وعرض. ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص 247.

(2) الوسق: ستون صاعاً وتساوي 130.5 كيلو غرام. حلاق، محمد صبحي بن حسن، الايضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والاوزان والنقود الشرعية، مكتب الجيل الجديد، ط1، (صنعاء، 2007)، ص 126، 133.

على نساء الخاصة من أرباح مالية اختلف كثيرا عن مقدار ما كانـت تحصـل عليـه نساء العامة واللواتي كان ما يتحصلن عليه من مردود لا يكفي غالباً إلا لسـد رمـق العيش.

References

1. Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmad al-Kinani, **The Journey of Ibn Jubair**, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 2003).
2. Abu Moin al-Din al-Hakim al-Qabadiani al-Marwazi, **Safarnama**, translated by: Yahya al-Khashab, Press of the Authoring, Translation and Publishing Committee, (Cairo, 1945).
3. Al-Amiliyyah, Zainab bint Ali bin Fawaz, **Al-Durr Al-Manthur fi Tabaqat Rabbat Al-Khudur**, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (Beirut, 1999).
4. Al-Anzi, Talib Jassim, **Al-Bajja and its Integration into the Arab Islamic State**, Journal of the Islamic University College, p. 14, 2011, p. 113.
5. Al-Dabbagh, Muhammad Nizar: **Mosul in the country's sources from the 3-7th century AH / 9-13 AD,** an unpublished doctoral thesis, (Mosul, College of Education, 2010).
6. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman, **Biography of A'lam Al-Nubala'**, investigation: Shuaib Al-Arnaout and Hussein Al-Assad, Beirut Printing House, (Beirut, 1981).
7. Al-Dimashqi, Jaafar bin Ali, **Al-Ishara ila Mahasin Al-Tijara wa Ma'rifat Jjayyd Al-Aghradh wa Radyyha wa Ghushuosh Al-Mudliseen Fiha**, investigation: Al-Bishri Al-Shurbaji, Al-Azhar Colleges Library, (Alexandria, 1977).
8. Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, **Al-Qamous Al-Muheet**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 2nd edition, (Beirut, 2007).
9. Al-Hamdhani, Ahmed bin Muhammad bin Ishaq, **Kitab Al-Buldan**, investigation: Yusuf Al-Hadi, The World of Books, 1st edition, (Beirut, 1996).
10. Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah, **Mu'jam Al-Buldan**, Dar Sader, (Beirut, 2007).

11. Al-Hariri, Al-Qasim bin Ali, **Durrat Al-Ghawas fi Awham Al-Khawas**, Al-Jawaeb Press, (Constantinople, 1299 AH).
12. Al-Maqdisi, Abd al-Ghani bin Abd al-Wahed bin Ali, **Umdat Al-Ahkam min Kalam Khair Al-Anam (PBUH),** investigation: Mahmoud Arnaout, Dar al-Thaqafa al-Arabiya, 2nd edition, (Beirut, 1988).
13. Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abd al-Qadir, **Al-Mawa'idh wa Al-I'tibar Bithikr Al-Khutat wa Al-Athar known as the plans of Al-Maqrizi**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1998).
14. Al-Mukhtar, Ferial Daoud, **Iraqi Islamic Textiles from the Arab Conquest to the Fall of the Abbasid Caliphate,** Dar Al-Hurriya, (Baghdad, 1976).
15. Al-Qazwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud, **Antiquities of the Country and News of the Worshipers,** Dar Sader, 3rd edition, (Beirut, 2011).
16. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir, **Mukhtar Al-Sahhah**, Dar Al-Ma'rifah, (Beirut, 2005).
17. Al-Safadi, Khalil Ibn Aibak, **Nukat Al-Hamyan fi Nukat Al-Umyan**, Al-Mataba Al-Jamaliyya, (Cairo, 1911).
18. Al-Shaizari, Abd al-Rahman bin Abdullah bin Nasr, **Nihayat Al-Rutba fi Talab al-Husba,** investigation: Muhammad Hassan Muhammad Hussein Ismail and Ahmad Farid al-Mazydi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (Beirut, 2003).
19. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad, **Husn Al-Muhadhara on the History of Egypt and Cairo,** investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Revival of Arab Heritage, (Cairo, 1967).
20. Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Jaafar: **Mashakil Al-Nas Li-Zamanihim**, investigation: Walid Malward, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, (Beirut, 1962).
21. Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Wadh, **Kitab Al-Buldan**, Brill Press, (Leiden, 1893).
22. Al-Zarkali, Khair Al-Din**, Al-A'lam**, Dar Al-Ilm for Millions, 5th Edition, (Beirut, 1980).

23. Anonymous author: **Al-Istibsar fi Aja'ib Al-Amsar**, **Description of Mecca and Medina, Egypt and the Maghreb**, Moroccan Publishing House, (Casablanca, 1985).
24. Dozy, Reinhart, **The Detailed Dictionary of the Names of Clothing among the Arabs**, translated by: Akram Fadel, Dar Al-Hurriya, (Baghdad, 1971).
25. Fahd, Badri Muhammad, **Iraqi Society in the Abbasid Era, Encyclopedia of the Civilization of Iraq**, Dar Al-Hurriya for Printing, (Baghdad, 1985).
26. Fikri, Abdullah: **Al-Fawa'id Al-Fikryya Lil-Makatib Al-Misryya**, Al-Kubra Al-Amiri Press, Bulaq, (Egypt 1893).
27. Ghaleb, Abd al-Rahim, **Encyclopedia of Islamic Architecture**, Dar Gross Press, 1st Edition, (Beirut, 1988).
28. Hallaq, Muhammad Sobhi bin Hassan, **Modern Explanations of Measures, Measurements, Weights, and Sharia Money**, New Generation Office, 1st edition, (Sana'a, 2007).
29. Hassan, Sulaf Fayd Allah, **The Role of the Slaves and the Female Stewards in the House of the Abbasid Caliphate (132-656 AH / 749-1258 AD),** unpublished master's thesis, (Baghdad, College of Arts, 2004).
30. Ibn Abd al-Haq, Safi al-Din Abd al-Mu'min al-Baghdadi, **Marasid Al-Ittila' ala Asma' Al-Amkina wa Al-Beka'**, investigation: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Ma'rifah, (Beirut, 1955).
31. Ibn al-Futi, Abd al-Razzaq bin Ahmad al-Shaibani, **Majma` Al-Adab fi Mu`jam Al-Alqab**, investigation: Muhammad al-Kadhim, Printing and Publishing Institution, Ministry of Culture and Guidance, 1st edition, (Iran, 1416 AH).
32. Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad, **Shatharat Al-Thahab fi Akhbar man Thahab**, Al-Qudsi Library, (Cairo, 1335 AH).
33. Ibn al-Jawzi, Abi al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali, **al-Muntazam fi Tareekh al-Muluk wa Al-Umam,** investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd Edition, (Beirut, 1995).

34. Ibn al-Sa'i, Taj al-Din Ali ibn al-Muhib: **Nisa' Al-Khulafa' Al-Musamma Jihat Al-A'imma Al-Khulafa' min Al-Hara'ir wa Al-Ima'**, investigation: Mustafa Jawad, Dar al-Ma'arif, (Cairo)
35. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ali, **Sourat al-Ardh**, Dar Al-Hayat Library for Printing and Publishing, (Beirut, 1979).
36. Ibn Iyas, Zain al-Abidin Muhammad ibn Ahmad, **History of Egypt, known as Bada'I' al-Zuhur fi Waqa'I' al-Duhuor,** Al-Kubra Al-Amiri Press, (Egypt, 1311 AH).
37. Ibn Kathir, Ismail bin Omar, **Al-Bidaya wa Al-Nihaya**, Dar Al-Bayan Al-Haditha, (Cairo, 2003).
38. Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ibrahim, **Wafyyat Al-A'yan**, investigation: Muhammad Mohi al-Din Abd al-Hamid, Al-Sa'ada Press, (Cairo, 1948).
39. Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali, **Lisan al-Arab**, Dar al-Hadith, (Cairo, 2003).
40. Ibrahim Mustafa and others, **Al-Mu;jam Al-Wajeez**, The Arab Center for Culture and Arts, (Beirut, 1980).
41. Kahaleh, Omar Reda, **Famous Women in the Arab and Islamic Worlds**, The Hashemite Press, 2nd edition, (Damascus, 1959).
42. Moawad, Mansour Muhammad Abd al-Razzaq, **Public Baths in the City of Aleppo from the beginning of the Ayyubid era until the end of the Ottoman era**, The Arab Bureau of Knowledge, 1st Edition, (Cairo, 2014).
43. Muhammad bin Abdel Moneim**, Al-Rawd Al-Mi'tar fi Khabar Al-Aqtar**, investigation: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, (Cairo, 1980).
44. Muhammad bin Saleh bin Muhammad al-Uthaymeen, **Explanation of Riyadh Al-Saleheen**, Dar al-Watan for publishing, (Riyadh, 1426 AH).
45. Saad, Fahmy Abdel-Razzaq, **Public Affairs in Baghdad in the Third and Fourth Centuries Hijri**, Dar Al-Ahlia, (Beirut, 1983).
46. Shams al-Din Abdullah bin Ahmad, **The Best Divisions in Knowing the Regions**, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 2003).
47. Sher, Eddie, **Majma' Al-Alfadh Al-Farisyya Al-Mu'arraba**, Library of Lebanon, (Beirut, 1980).

48. Yazdegerd bin Mahmandar Al-Farsi, **Fasl min Kitab Fadha'il Baghdad Al-Iraq,** investigation: Michael Awwad, Al-Irshad Press, (Baghdad, 1962 AD).
49. Yusuf bin Yaqoub bin Muhammad, **the description of the countries of Yemen, Makkah, and some of the Hijaz, called The History of Al-Mustabsir**, Brill Press, (Leiden, 1951).

The Economic Contribution of Women in the Abbasid Period (132-656 H/749-1258 ACE) As Recited in Al-Buldanyyat Books

Ahmed Muyaser Mahmmod*

Abstract

In the light of what has been mentioned in this research, it is obvious that the women, through the texts provided by the books of Al-Baldaniyat at the Abbasid era, significantly contributed to the economic aspect. This contribution included economic activity in all its various fields, and women played a prominent impressive role in all its agricultural, crafts and commercial aspects.

Despite the scarcity of texts mentioning this issue in the Al-Baldaniyat books, these texts referred to the women's economic contributions in a clear way that gives the outcome of this activity at the Abbasid era.

The study also found that there were many factors behind determining the size and type of economic contribution according to the economic and social class to which women belong. There is a large difference between high-class women and working women in the size and type of contribution in each field of economy in the Abbasid era. The same can be applied to the revenues of that contribution .This revenue greatly differs for each kind of women . Working women hardly get a revenue that meets their basic needs .

Keywords: civilization, economy, era.

* **Lect/Central Library/University of Mosul.**